التفسير والإعجاز العلميان
دراسة في الماهية والضوابط وآليات البحث

م.د. علي خضر محمد الشكري
كلية الفقه / جامعة الكوفة

الباحثة : آمال غني الحمامي
كلية الإلهيات / جامعة فردوسي

م.د. محمد علي رضائي كرماني
كلية الإلهيات / جامعة فردوسي

التفسير والإعجاز العلميان
دراسة في الماهية والضوابط وآليات البحث

م.د. علي خضر محمد الشكري
كلية الفقه / جامعة الكوفة

الباحثة : آمال غني الحمامي
كلية الإلهيات / جامعة فردوسي
E-mail: alshokriali@yahoo.com

م.د. محمد علي رضائي كرماني
كلية الإلهيات / جامعة فردوسي

مستخلص البحث:

يحاول البحث في هذا الموضوع بيان ماهية كل من التفسير العلمي والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ورصد العلاقة بينهما وما يتمخض عن ذلك من فروق جوهرية وعلاقة تراتبية، مع بيان ضوابطهما وآلية البحث فيهما. وهذا الموضوع من الأهمية بمكان؛ بالنظر إلى ما يتميز به عصرنا من تقدم علمي و معرفي ألقى بظلاله على مختلف مجالات المعرفة، ولم تكن الدراسات الدينية بعيدة عن ذلك، ويمكن عدّ تنامي التفاعل مع منهج التفسير العلمي واحداً من تأثيرات تلك النهضة العلمية، وقد وجدنا في هذا النطاق أن هناك ضبابية تكتنف العلاقة بين التفسير العلمي للقرآن الكريم والإعجاز العلمي له، تلك الضبابية السائدة في مجال الدراسات القرآنية. الأمر الذي دعا إلى ضرورة بيان المراد من المفهومين من جهة، والعلاقة بينهما من جهة ثانية، ومن ثمّ معرفة الفرق بينهما من جهة ثالثة، مع إيضاح الضوابط وآليات البحث في كل منهما. وبذلك

يمكننا معرفة ما يقود الى نتائج معرفية تخص هذا المنهج من التفسير (التفسير العلمي)، وتوضيح المراد بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهو ما حاولنا استيفاءه. لعل البحث في هذه المحاور يوطّىء لخدمة كتاب الله تعالى في هذا المضمار المعرفي الهام.

ومنه تقدست أسماؤه نستمد العون.

Summary of the research

This research attempts to clarify what is the scientific interpretation and the scientific miracle in the Holy Qur'an, and to monitor the relationship between them and the resulting fundamental differences and hierarchical relationship, while explaining their controls and the research mechanism in them.

This topic is of great importance, given the scientific and epistemic advancement of our time, which casts a shadow over various areas of knowledge, and religious studies were not far from that, and the growing interaction with the scientific interpretation method can be considered one of the effects of that scientific renaissance, and we have found in This scope indicates that there is a blurring of the relationship between the scientific interpretation of the Holy Qur'an and the scientific miracle of it, that prevalence in the field of Qur'anic studies.

Which called for the necessity of clarifying what is meant by the two concepts on the one hand, and the relationship between them on the other hand, and then knowing the difference between them on the third side, with clarification of the controls and research mechanisms in each of them. By this, we can find out what leads to cognitive results related to this method of interpretation (scientific interpretation), and to clarify what is meant by the scientific miracle in the Holy Quran, which we have tried to fulfill.

Perhaps research on these axes leads to serving the Book of God Almighty in this important field of knowledge.

And from him his names were sanctified, we seek help

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا ابي القاسم محمد واله مصابيح الدجى صلوات الله عليهم اجمعين، ولا سيما بقية الله في الارضين مولانا صاحب العصر والزمان ارواحنا لتراب مقدمه الشريف الفداء. القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، وهو رحمة السماء المهداة الى الخلق، ولما كان كتابا سماويا خاتما، فهو ـ بناءً على لطف المولى وعدله ـ الدستور السماوي الضامن لسعادة الدارين على طول خط البشرية حتى يرث الله الارض ومن عليها.

وقد اودع فيه الباري تعالى من الاسرار الكونية فضلا عن التشريعية والتربوية ما اودع، وقد اكتُشِف من اسراره الكثير، وبقي منها الاكثر، وقد تعددت المناهج التفسيرية لهذا الكتاب السماوي المعجز، وقد تبرعم بشكل عملي في أعصارنا لون جديد اخذ الطابع العلمي وهو ما يعرف بـ (منهج التفسير العلمي) الذي يعتمد في دعم العملية التفسيرية على الثابت من الحقائق العلمية، ولا سيما أن لا تضارب بين الحقائق القرآنية وتلك الحقائق العلمية الثابتة، فتاتي هذه الدراسة مُحاوِلةً الوقوف على متبنيات هذا اللون التفسيري من جهة،وبيان ضوابطه، والبحث في ماهية الإعجاز العلمي الذي يترتب على نتائجه، ومايفترق به كلٌ منهما عن الآخر، مع إدراج آليات البحث فيهما. علّها تصب في خدمة الكتاب العزيز وتشجع الجيل الجديد في استعادة همته في التعاطي مع القران الكريم على ضوء ما يعيشه العالم من نهضة علمية صارخة، مع المحافظة التامة على الثوابت الإسلامية في التعامل مع كتاب الله تعالى. ولا يكاد يخفى ما للتفسير العلمي من أهمية في عصرنا الراهن، على ضوء ما تقدم

حيث ثورة العلوم التجريبية وما أضفته من طابع منهجي خاص في تناول سائر العلوم ومن بينها العلوم الدينية، فاذا ما سيقت الادلة على تطابق الحقائق القرآنية التي احتوتها الايات القرآنية الكونية تصريحا او تلويحا مع الحقائق العلمية الكونية الثابتة، فان ذلك بدون شك سيلقي بظلاله على فتح الباب واسعا امام من يريد ان يتلمس انوار الاسلام وقرآنه الخالد. ومن الدراسات السابقة في هذا المضمار دراسات نقف امامها بكل احترام ، منها: (مناهج التفسير واتجاهاته، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم) للدكتور محمد علي الرضائي الاصفهاني، و(التفسير العلمي للقران الكريم بين النظريات والتطبيق) للدكتورة هند شلبي، و(التفسير العلمي التجريبي للقران الكريم جذوره وتطبيقاته والموقف منه) للدكتور عادل بن علي الشدي، و(أصول التفسير وقواعدة) للشيخ خالد عبد الرحمن العك، و(التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين) للدكتور محمد عبد الرحمن الشايع، (والضابط اللغوي في التفسير العلمي للقران الكريم) الدكتورة هدى هشام اسماعيل الزيدي، إلى غبرها من دراسات وبحوث أثرت هذه الزاوية من الدراسات القرآنية.

المعنى الاصطلاحي للتفسير:

فيما يخص التعريف الاصطلاحي للتفسير نجد ان المفسرين قد عرفوا التفسير بتعريفات كثيرة معظمها تبدو تقريبيّة ليست جامعة ولا مانعة؛ مما ادى الى الاختلاف في المراد بمفهوم التفسير عندهم. وان أقرب التعريفات هو ما عرّفه به أبو حيّان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط حيث قال: (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب

وتتمّات لذلك)[١]. وقد عرف الزركشي التفسير حيث قال: (علم يعرف به فهم كتاب اللّه المنزّل على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللّغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ)[٢]. وإذا كان الزركشي في ما أفاده من تعريف قد بيّن ما تتوقف عليه العملية التفسيرية بذِكْرِه للعلوم التي يُستَمدّ منها التفسير، فإن السيوطي رأى أن سائر العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم داخلة في علم التفسير، فقد عرفه قائلاً: (التفسير في الاصطلاح: علم نزول الآيات وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفصّلها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها)[٣].

ومن خلال تعريفي الزركشي والسيوطي يتبين ان علم التفسير في الاصطلاح له علاقة بسائر علوم القرآن الكريم من جهة، وأنه يتوقف على جملة من العلوم. لكن هناك راياً اخرَ من قبل علماء التفسير مفاده ان التفسير يقتصر على بيان معاني الفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسّع[٤]. وفي معرض الاختصار والتضييق يرى الشيخ الطوسي أن مجال التفسير إنما يدور في محور اللّفظ المشكل لا سائر الألفاظ، فقال: (التفسير كشف المراد عن اللّفظ المشكل)[٥].

وفي هذا النطاق ـ أي لحاظ دوران التفسير في حدود اللفظ المشكل وغير بيّن الدلالة ـ نجد ما ذكره السيد الخوئي (قده) فقال (بمعنى كشف القناع، فلا يشمل الأخذ بظاهر اللّفظ، لأنه غير مستور ليكشف عنه القناع).[٦]

ويرى العلّامة الطباطبائي أن المراد بالتفسير: (بيان معاني الآيات القرآنية

والكشف عن مقاصدها ومداليلها)[٧].

ومن الجدير بالذكر ان الشهيد الصّدر قد عرف التفسير على انه معقد من ناحية وبسيط من ناحية أخرى من خلال تعريفه له بأنه: الظهور المتكوّن نتيجة لمجموعة من الظهورات المتفاعلة.

لذا فإنّ (ذكر المعنى الظاهر قد يكون في بعض الحالات تفسيرا أيضا، وإظهارا لأمر خفيّ)[٨]. وربما كان ما ذكره السيد محمد باقر الصدر قريباً جداً مما سطره الذهبي إذ يقول: (يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يُتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيِّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها)[٩]. من خلال التعريفات التي ذكرت نجد هناك اختلافا من قبل العلماء في تعريف التفسير، فكل عالِم يعرف علم التفسير بما يراه الأقرب والأدق، في معرفة المعاني القرآنية، وينظر من زاوية تختلف عن الزاوية الأخرى. ولعل تعريف الزرقاني يعد من افضل التعريفات حيث عرفه بانه (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية)[١٠]؛ لانه اشتمل على الجنس والفصل فكان تعريفا بالحد التام.

فالجنس: هو العلم الذي يبحث فيه عن القرآن الكريم. والفصل هو من حيث دلالته على مراد الله ومن اللافت في هذا التعريف انه قيد النتاج والجهد التفسيري للمفسر بالطاقة البشرية.

ويروق للبحث هنا ان يأتي بما جاء عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) في هذا الخصوص إذ يقول لرجل: (اياك ان تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإن رب تنزيل يشبه كلام البشر، وهو كلام الله وتأويله لا

يشبه كلام البشر كما ليس شئ من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من أفعال البشر، ولا يشبه شئ من كلامه كلام البشر، وكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر، فتهلك وتضل)[١١].

التفسير العلمي:

التفسير العلمي في الاصطلاح:

في هذا المضمار تطالعنا كلمات لجملة من المفسرين والباحثين تضمنت بيانا للمراد بالتفسير العلمي ولعل مما يناسب المقام ـ وبغض الطرف عن التسلسل الزمني بحسب تأريخ الوفاة ـ ان نعرض اولا الى ما أفاده امين الخولي في تعريفه للتفسير العلمي إذ يقول: (تفسير يذهب قائله إلى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن ويرى في القرآن ميدانا يتّسع للعلم الفلسفي والإنساني في الطب، والتشريح والجراحة، والفلك والنجوم والهيئة، وخلايا الجسم، وأصول الصناعات ومختلف المعادن، فيجعل القرآن مستوفيا بآياته لهذه الحيثيات، ويحكّم الاصطلاحات العلميّة في القرآن، ويجتهد في استخراج هذه العلوم)[١٢].

ولعل بعض الباحثين بنى على ما ذكره الخولي في أكثر من فقرة من فقرات تعريفه أو تناوله للمراد بالتفسير العلمي، وكلٌ قد تناول جانباً ليبني عليه.

فالذهبي نجده منطلقاً من تحكيم الاصطلاحات العلمية فيقول: ان المراد بالتفسير العلمي: (التفسير الذي يحكّم الاصطلاحات العلميّة في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها).[١٣]

ويرى البحث أن الذهبي قد أخذ تعريف الخولي دون الإشارة إليه ويؤيد ما ذهبنا إليه بعض الباحثين[١٤].

نعم نجد الذهبي في موضع آخر يرى أن (هذا النوع من التفسير يقوم أصلا على شرح وإيضاح الإشارات القرآنية التي تشير إلى عظيم خلق اللّه تعالى وكبير تدبيره وتقديره)[١٥].

ومن جهة اتساع القرآن الكريم ليكون ميداناً لمختلف العلوم نجد الدكتور محمد حسين الصغير يقول في بيانه للمراد بالمنهج العلمي في التفسير انه (المنهج الذي يذهب الى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن، ويرى في القرآن ميدانا يتسع للعلم الفلسفي والصناعي والانساني في الطب والتشريح[١٦] والجراحة والفلك والنجوم والهيئة وخلايا الجسم، وأصول الصناعات، ومختلف المعادن فيجعل القرآن مستوفيا بآياته لهذه الحيثيات بل متجاوزا لها الى العيافة والزجر والكهانة والطيرة، والضرب بالحصى، والخط على الرمل، والسحر والشعبذة مما حرمه الاسلام وعارضه القرآن)[١٧].

ولا يبتعد الشيخ محمد هادي معرفة عن محتوى ما ذكره الخولي، فالشيخ معرفة يقول: (يعد التفسير العلمي نوعاً من انواع التفاسير حيث يبين الايات ذات المضامين العلمية وتفسيرها تفسيرا علميا وفق المعارف والمكتشفات العلمية الحديثة وقد عرّفه بعض المحققين بأنّ: هذا اللون من التفسير يرمى إلى جعل القرآن مشتملا على إشارات عابرة إلى كثير من أسرار الطبيعة التي كشف عنها العلم الحديث ثمّ أضاف: وكان من أثر هذه النزعة التفسيرية الخاصّة، التي تسلطت على قلوب أصحابها، أن أخرج لنا المشغوفون بها كثيرا من الكتب والرسائل التي يحاول أصحابها فيها أن يحمّلوا القرآن كثيرا من علوم الأرض والسماء، وأن يجعلوه دالّا عليه بطريق التصريح، أو التلميح اعتقادا منهم أنّ هذا بيان لناحية من أهم نواحي صدقه، وإعجازه، وصلاحيته للبقاء)[١٨].

ولا يخفى قرب ما ذكره الدكتور الصغير من ما أفاده الشيخ محمدهادي معرفة، حيث إن وجه القرب بين قوليهما هو نواة الاعتراض على هذا المنهج وتحميله للنص القرآني ما لا ينبغي.

و من اللافت للانتباه في هذا النطاق المعرفي أننا نتلمس من كلمات السيد الطباطبائي ان التفسير العلمي لا يتعدى أن يكون تطبيقاً للآيات القرآنية العلمية وتحليلها تحليلا علميا إذ يقول: (قد نشأ في هذه الأعصار مسلك جديد في التفسير و ذلك أن قوما من منتحلي الإسلام في إثر توغلهم في العلوم الطبيعية و ما يشابهها المبتنية على الحس و التجربة، و الاجتماعية المبتنية على تجربة الإحصاء، مالوا إلى مذهب الحسيين من فلاسفة الأروبة سابقا، أو إلى مذهب أصالة العمل لا قيمة للإدراكات إلا ترتب العمل عليها بمقدار يعينه الحاجة الحيوية بحكم الجبر.

فذكروا: أن المعارف الدينية لا يمكن أن تخالف الطريق الذي تصدقه العلوم وهو أن: لا أصالة في الوجود إلا للمادة و خواصها المحسوسة فما كان الدين يخبر عن وجوده مما يكذب العلوم ظاهره كالعرش والكرسي و اللوح والقلم يجب أن يؤول تأويلا.

وما يخبر عن وجوده مما لا تتعرض العلوم لذلك كحقائق المعاد يجب أن يوجه بالقوانين المادية. و ما يتكي عليه التشريع من الوحي والملك والشيطان والنبوة والرسالة والإمامة وغير ذلك، إنما هي أمور روحية، و الروح مادية و نوع من الخواص المادية، والتشريع نبوغ خاص اجتماعي يبنى قوانينه على الأفكار الصالحة، لغاية إيجاد الاجتماع الصالح الراقي.

ذكروا: أن الروايات، لوجود الخليط فيها لا تصلح للاعتماد عليها، إلا ما وافق الكتاب، و أما الكتاب فلا يجوز أن يبنى في تفسيره على الآراء و المذاهب السابقة المبتنية على الاستدلال من طريق العقل الذي أبطله

العلم بالبناء على الحس والتجربة، بل الواجب أن يستقل بما يعطيه القرآن من التفسير إلا ما بينه العلم.

هذه جمل ما ذكروه أو يستلزمه ما ذكروه، من اتباع طريق الحس والتجربة، فساقهم ذلك إلى هذا الطريق من التفسير، ولا كلام لنا هاهنا في أصولهم العلمية والفلسفية التي اتخذوها أصولا وبنوا عليها ما بنوا.

وإنما الكلام في أن ما أوردوه على مسالك السلف من المفسرين أن ذلك تطبيق و ليس بتفسير وارد بعينه على طريقتهم في التفسير، و إن صرحوا أنه حق التفسير الذي يفسر به القرآن بالقرآن.

و لو كانوا لم يحملوا على القرآن في تحصيل معاني آياته شيئا، فما بالهم يأخذون الأنظار العلمية مسلمة لا يجوز التعدي عنها؟ فهم لم يزيدوا على ما أفسده السلف إصلاحا.

وأنت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير تجد: أن الجميع مشتركة في نقص وبئس النقص، و هو تحميل ما أنتجته الأبحاث العلمية أو الفلسفية من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقا و سمي به التطبيق تفسيرا، و صارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، و تنزيل عدة من الآيات تأويلات)[١٩].

وللدكتور فهد الرومي من بعد نقده لتعريفات متعددة لهذا النوع من التفسير تعريف يراه الأقرب الى ان يكون جامعا مانعا، نصه: (هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، وصلاحيته لكل زمان ومكان)[٢٠].

ويذكر الدكتور خليل ابراهيم ابو ذياب تعريفاً للتفسير العلمي بأنه (التفسير الذي يحاول أن يرد ما في القرآن من نظرات ولمحات إلى ما

يفسرها ويوضحها في ضوء العلم الحديث ومكتشفات الاختراع لإظهار التوافق بين تلك الإشارات وبين العلوم الحديثة كالطب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم، وذلك تطبيقا لدعوة القرآن للنظر في ملكوت السموات والأرض وتأمل النفس الإنسانية التي أودع الله فيها أسرار قدرته ودلائل عظمته، ولنفي المعارضة الموهومة بين القرآن والعلم)[٢١].

وإذا كان تعريف خليل ابراهيم قد حاول الإلمام بما يمكن وصفه بالجنس والفصل أو الفصول المتعددة، إلاّ أنه يُؤخذ عليه طول العبارة، الأمر الذي لا نجده في تعريف الباحثة منال البوطي في محاولتها اذ تقول:(المقصود بالتفسير العلمي (العلمي الحديث) بالدرجة الأولى العلم الطبيعي الذي يخضع للملاحظة والتجربة والاختبار. وعلى هذا الأساس، أضحت علوم الطبيعة آلات تتيح للمفسر التأمل والوصول الى الغرض من عرض آيات الأفاق وإدراك ما انطوى فيها من دلائل الإلوهية وتفصيلها بتلك العلوم)[٢٢].

وهناك تعريف جاء في كتاب مناهج تفسير النص القراني دراسة في النظرية والتطبيق للدكتور سيروان الجنابي مفاده ان التفسير العلمي يعني (عملية توظيف العلوم المقطوع بصحتها كافة لفهم النص ومعرفة دلالاته العلمية)[٢٣]. ومن جملة ما تقدم من تعريفات ربما أمكن الخلوص الى القول بان التفسير العلمي هو عبارة عن:

رصد الايات القرآنية ذات المضمون العلمي واستخراج جملة العلوم القديمة والحديثة عن طريق تحكيم الاصطلاحات العلمية في عبارات الكتاب العزيز وتطبيق تلك الايات على مصاديقها.

معايير التفسير العلمي:

لعل من اهم المطالب التي تواجه الباحث في مجال التفسير العلمي على ضوء النظريات والحقائق العلمية هو رصد ضوابط ومعايير هذا المنهج في التفسير. وقد خاض الباحثون في هذا المطلب فأدلى كل منهم بدلوه، فظهرت نتيجة للبحث لدى بعضهم جملة من الضوابط، وظهرت ضوابط أخرى تضاف لما كان قد ظهر، وتجلت من بين هذه وتلك حزمة من الضوابط حاول البحث هنا أن يستخلص زبدتها، وقد تم الوصول الى خلاصة تلك الضوابط عن طريق ضم بعض ما ذكره جملة من الباحثين إلى بعض آخر، سواء ما صدر من باحث واحد، أو ما صدر من باحثين متعددين. وذلك إما لأن البحث قد وجد من الضوابط المذكورة لدى بعضهم انما جاءت على نحو الاستدراك لما قد ذكره أو فيه تطابق مع ما ذكره بعض آخر، أو ربما نتج من التأمل لدى الباحث إدراج ضابطة تضاف لما ذكروه، من هنا يمكن للبحث أن يجمل المعايير والضوابط بالآتي:

اولا: ضرورة معرفة المهمة الرئيسة للقرآن الكريم:

من قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[٢٤]. يمكن الوقوف على حقيقة ان الكتاب العزيز هو كتاب هداية وتشريع من شانه ان يؤدي بالسائر على منهجه الى السعادة في الدارين، تلك السعادة المبنية على القيام بالوظيفة الأساس للإنسان في هذا الوجود وهي عبادة الله الواحد الأحد (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٢٥] ومن لطفه تعالى ان دعا الإنسان الى التفكر في الآيات الافاقية في غير واحدة من الآيات المباركة في القرآن الكريم فقال سبحانه وتعالى: (ويتفكرون في خلق

السماوات والارض...)[٢٦] وقال تبارك وتعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين)[٢٧] وفي مجال الآيات الانفسية فقال عزوجل: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[٢٨].

وبذلك يكون القران الكريم قد سلك السبيلين الفطري والعقلي في بيان وظيفة الإنسان والهدف من وجوده و (دعاه إلى التفكر في نفسه ونبهه إلى ما حوله في هذه الأرض التي تقله والسماء التي تظله. فبسط له الأرض ويسرها وأودع فيها وعليها ما ينفع الإنسان ويدل على قدرة الخالق وعظمته ورحمته. إلى غير ذلك من خلق الله وعظيم آياته التي تدل عليه وتدعو إليه. فيتعين أن تبقى الدراسات القرآنية المتعلقة بالآيات الكونية في حدود هذا الغرض ومحققة له. لأن استغلال هذه الموجودات والاستفادة المادية منها فقط دون الاهتداء بها إنما هو منهج جاهل، جاحد، ضال. لأن هذه الآيات الموجودة، وهذه العظمة القائمة، والدقة المتناهية في هذا الخلق بأرضه وسمائه، ببحاره ومجراته، بحيوانه ونباته، بانسانه وكل أجزائه إنما هي شواهدٌ قواطع، وبراهين سواطع على وجود الله جل وعلا وقدرته وعظمته وأنه لا إله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي يجب أن تصرف العبادة له وحده)[٢٩]. وفي مجال هداية القران الكريم وشموليته ورد عن الامام علي (عليه السلام) (قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ستكون فتن، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله

الاتقياء، ولا يخلق على كثرة التردد، ولا تنقضي عجائبه؛ من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم)[٣٠].

ثانياً: اعتماد الحقائق العلمية اليقينية:

فيلزم (ان لا يفسر القران الكريم الا باليقين الثابت من العلم التجريبي لا بالفرضيات التي لا تزال موضع فحص وتمحيص، فلا مكان للحدسيات والظنيات)؛[٣١] لان تلك النظريات قابلة للنقض والتبدل، وفي حال نقضها وتبدلها او التعديل عليها مع ربطها بالآيات القرآنية فان ذلك يسئ الى القرآن الكريم والنبي الأكرم وعصمتهما، فلا بد من ان (لا يخرج حد التفسير الى عرض النظريات العلمية المتضاربة)[٣٢] فعليه (يمكن تفسير القران على اساس العلوم التجريبية اذا كانت قطعية ويقينية)[٣٣].

ثالثاً: لما كان القران عربيا مبينا فلا بد من الالتزام بالمعاني اللغوية في اللغة العربية للآيات التي يريد المفسر إيضاح إشاراتها العلمية، لأن القرآن عربي[٣٤].

رابعا: جعل المحورية لمضمون الآيات القرآنية الكونية:

فلا تُجعل حقائق القرآن موضع نظر، بل يكون مضمون الاية محوراً وأصلاً تدور حوله عملية التفسير، فما وافق ذلك المضمون القرآني قُبل وما عارضه رُفض[٣٥] فالآية القرآنية لا بد ان تكون هي الاصل، فما وافقها قبل وما عارضها رفض.

فيتعين أن يُتخذ من القران الكريم حاكماً على صحة النظرية العلمية التجريبية التي لم تصل بعد الى مرتبة الحقيقة او بطلانها، فالحقائق القرانية هي المعيارية الواجب الاحتكام اليها علميا[٣٦].

خامساً: عدم الوقوع في الإفراط أو التفريط:

فينبغي أن لا تطغى المباحث العلمية التجريبية على روح القران الكريم وخصائصه، تلك الخصائص المتمثلة بالهداية والتشريع والإعجاز، وعدم الاسهاب في تفريعات العلوم، كي لا يتحول الكتاب العزيز الى كتاب شبيه بكتب العلوم والفنون المختلفة(٣٧).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ربما يؤدي الإفراط المذكور الى الحيلولة دون إنارة القرآن للقلب وهدايته للعقل، كما أنّ من يفرط بالتأمل بتلك الآيات والالتفات اليها يكون قد ضيّع جانباً كبيراً من جوانب دواعي الهداية والمعرفة القرآنية التي أرادها المولى تعالى لعباده في كتابه العزيز.

ويذكر الدكتور محمد عبد الرحمن الشايع انه (بعد أن تقرر القرآن الكريم كتاب هداية وأن فيه الكثير من الآيات البينات التي تَذْكر الكون وتذكِّر الانسان بما فيه من دقائق وحقائق عليه أن يلتفت إليها ويستفيد منها ويستدل بها. ولا يصح إهمالها أو الإعراض عنها. بل ينبغي أن تتناول في هذا النطاق دون إغراق في بحث خصائصها ودقائقها لأن هذا المسلم يحوّل التفاسير إلى كتب اختصاص لهذه العلوم. ويحول دون تأثير القرآن في النفوس وإنارته للقلوب. وهدايته للعقول .وهو الهدف الأساسي له ولعل مسلك الإفراط في التناول وعدم الاعتدال فيه .وحشو التفاسير بتلك التفاصيل التي فيها ما يصح وما لا يصح كان أحد أسباب رفض هذا النوع من التفسير)(٣٨).

سادسا: اعتماد ظهور الاية في الدلالة على الحقيقة الكونية:

وفي هذا المقام يقول الأستاذ الرضائي: (لا بد أن تكون دلالة ظاهر الآية واضحة بالنسبة إلى المطلب.

العلمي، خالية من التكلف. وبعبارة أخرى، لا بد أن نتجنب التوجيه

غير المبرر، والتفسير المخالف للظاهر)[٣٩] فمن الضروري (وجود دلالة في النص القرآني على الحقيقة الكونية المراد اثبات وجود إعجاز علمي بصددها، مع ثبوت تلك الحقيقة الكونية علميا بعد توفر الادلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها، ثم تحقق المطابقة بين دلالة النص القرآني وبين تلك الحقيقة الكونية)،[٤٠] وان لا تُحْمل الايات القرآنية على النظرية العلمية حملاً، بل تراعى حالة المطابقة بين تلك النظرية ومعنى الاية المباركة وبخلافه يكون الامر مشكلا[٤١].

سابعا: عدم تقاطع التفسير العلمي مع صريح دلالة اية قرآنية او سنة قطعية مفسرة للقرآن الكريم او حاكمة بضرورة دينية، وعدم تقاطع ذلك التفسير مع حكم عقلي قطعي[٤٢].

ثامنا: الاستفادة من مزايا التعبير القرآني الكريم:

وذلك بناء على ما في أسلوب القرآن الكريم من مرونة وتخيّر للفظ، وسعة في الدلالة تفتح الباب واسعا امام عملية التاويل، فينبغي (عدم حصر دلالة الاية على الحقيقة الواحدة، وانما ابقاء تلك الدلالة مفتوحة تحتمل كل ما يتفق مع معناها)،[٤٣] يقول الشايع محمد عبدالرحمن: (يمتاز الأسلوب القرآني الكريم بمزايا باهرة قاهرة من أظهرها مرونة أسلوبه، وخصوصية كلماته، وسعة دلالة مفرداته، ودقة عباراته، ودقة العبارة لا تعني ضيق الدلالة، ولهذا كان القرآن الكريم حمّال وجوه. تتسع الآيات لوجوه من التأويل تكون معه آياته أوسع من أن تحصر في دلالة ضيقة ولا ينبغي أن يساء هذا الفهم لتحمل الآيات ما لا تحتمل ويستخرج منها ما لا تدل عليه)[٤٤].

فمن اهم السمات التي ميزت اللغة العربية وهي لغة القران الكريم ثراؤها من ناحية الالفاظ المترادفة، كما ان من خصائصها تعدد مدلولات

اللفظ الواحد وكثرة معانيه، فاذا اخذ احد المفسرين بمعنى معين من معاني اللفظ فلا مانع من ان ياخذ مفسر اخر بمعنى اخر مع رعاية الضوابط اللغوية في هذا النطاق[٤٥].

تاسعا: مطابقة تفسير الايات الكونية لمعنى النظم القرآني ومراعاة التأليف بين الايات، وتناسبها ومؤاخاتها، فيربط بينها لتكوّن وحدة موضوعية متكاملة[٤٦].فهناك أصل تنبثق عنه تطبيقات تعدد فهم الاية او اللفظ وهو (ان الاية اذا احتملت اكثر من معنى صحيح ليس بينها تناقض جاز حمل الاية عليها، وقد نص العلماء على هذه القاعدة في مواطن كثيرة... اكتفي بمثال عزيز عن حبر الامة ابن‌عباس (ت٦٤هـ)، فقد ورد في تفسير قوله تعالى: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبر)[٤٧] ما رواه ابن ابي حاتم، قال حدثنا أبي حدثنا النفيلي حدثنا اسماعيل عن خالد عن عكرمة عن ابن‌عباس في قوله تعالى: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبر) قال: لها وجهان، ذكر الله عند ما حرمه، قال: وذكر الله اياكم اعظم من ذكركم اياه،[٤٨] فانظر كيف نص على وجهين متغايرين في معنى الجملة؟ وما ذاك الا لاعمال هذه القاعدة الجليلة، وهي تعدد المحتملات الصحيحة للفظ القراني)[٤٩].

الإعجاز العلمي:

للوقوف على المراد بالإعجاز العلمي فلنستعرض بعضاً مما ورد من تعريفات له بعد أن فرغنا من بيان المراد من التفسير العلمي في ما تقدم.

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان نعرض الى المراد بالإعجاز القرآني بشكل عام ومن ثم نصير الى ذكر ما جاء من تعريفات للإعجاز العلمي.

الإعجاز في اللغة:

ان طريقنا الى معرفة المراد بالإعجاز لغة هو العود الى ما جاء في معجمات اللغة العربية فهي التي تكفلت في بيان ذلك، ولعل ما جاء

على لسان ابن فارس (ت٣٩٥هـ) و ابن منظور (ت٧١١ هـ) يكون به الوصول الى الغاية في هذا الميدان.

فقد جاء في معجم مقاييس اللغة ما نصه (عجز) العين والجيم والزاء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشيء.

فالأول عَجِزَ عن الشيء يعجز عَجْزاً، فهو عاجزٌ، أي ضَعيف. وقولهم إنّ العجزَ نقيضُ الحَزْم فمن هذا؛ لأنه يَضْعُف رأيُه. ويقولون: «المرء يَعْجِز لا مَحَالة. ويقال: أعجزَني فلانٌ، إذا عَجِزْت عن طلبه وإدراكه. ولن يُعجز للهَ تعالى شيء، أي لا يَعجز اللهَ تعالى عنه متى شاء. وفي القرآن: (لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً)،[٥٠] وقال تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ)[٥١] ويقولون: عَجَزَ بفتح الجيم...[٥٢].

ويذكر ابن منظور في بيانه انه من العجز الذي هو (نقيض الحَزْم عَجَزَ عن الأمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ عاجِزٌ ومَرَةٌ عاجِزٌ عاجِزَةٌ عن الشيء عن ابن الأعرابي وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فلان إذا نسبه إلى خلاف الحَزْم كأنه نسبه إلى العَجْز ويقال أَعْجَزْتُ فلاناً إذا أَلفَيْتَه عاجِزا)[٥٣].

ولا يخفى ما بين هذين القولين لهذين العلمين من تقارب شديد، ما يؤدي بنا الى الاكتفاء بما كانا قد أورداه في هذا المجال.

الإعجاز اصطلاحاً:

فقد عرف الجرجاني الإعجاز القرآني بقوله: (هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق)[٥٤].

وعرفه السيوطي انه (أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة)[٥٥].

ولكن مما يسجل على تعريف الجرجاني هنا أنه في مجال الإعجاز اللغوي فحسب، أما تعريف السيوطي فلم يتضمن ادعاء المنصب الالهي، في حين هو من صلب ماهية الإعجاز القرآني الذي تثبت به دعوى مدعي النبوة مثلاً، وعليه يرى البحث ان التعريف الجامع المانع هو ما ذكره السيد ابو القاسم الخوئي (قده) في كتابه البيان في تفسير القران وهو (أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الالهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدا على صدق دعواه)[٥٦].

شروط المعجزة:

١- أن يتحقق كونها من الأمور الخارقة للعادة والمألوف في قوانين الكون وأنظمته الدائمة.

٢- أن يتحدى بها الرسول من تناول دعوته وشمول رسالته .

٣- أن تعجز الأمة وجميع البشر عن المعارضة بمثلها على الصورة الخارقة التي تم تحديهما بها.

٤- أن لا يكون الأمر الخارق للعادة متضمناً تكذيبَ مدعي النبوة الذي جرى الأمر الخارق على يديه[٥٧].

الإعجاز العلمي:

لقد اوردت الهيأة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تعريفا للإعجاز العلمي انه: إخبار القران الكريم بحقيقة اثبتها العلم التجريبي وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مما يظهر صدقه فيما اخبر به عن ربه سبحانه تعالى)[٥٨].

وهناك تعريف اخر مفاده (بذل الجهد للإخبار بأن القرآن الكريم تضمن حقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل

البشرية في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما يقود إلى القطع بأن هذا القرءان هو من عند الخالق سبحانه وتعالى)[٥٩].

وقريب منه التعريف الذي يقول: (هو إخبار القران الكريم او السنة النبوية بحقيقة اثبتها العلم التجريبي وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))[٦٠].

الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

ان الباحث في مجال رصد العلاقة والفوارق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي يقف على جملة من الحقائق، منها ان من الباحثين من راى انهما امر واحد كما يذكر الأستاذ علي اسعد في كتابه الإعجاز العلمي في القرآن رؤية نقدية اذ يقول (ان من الباحثين من جعل المراد منهما واحداً كالدكتور أحمد عمر أبو حجر، فهو لم يميز بين التفسير العلمي والإعجاز، بل جعل غاية المراد من التفسير العلمي تحقيق الإعجاز القرآني؛ لإثبات أن القرآن الكريم من عند الله عز وجل)[٦١]،[٦٢].

وربما يمكن القول بانضمام الدكتور سلطان زايد ملاطف الى احمد عمر ابو حجر فملاطف يرى ان الإعجاز العلمي يمثل قمة التفسير العلمي، اذ يقول بعد سرده لتعريف التفسير العلمي للزنداني: (وهذا التعريف يخرج الإعجاز العلمي الذي تعلق بالحقائق العلمية، مع أنه أعلى درجات التفسير العلمي)[٦٣].

في حين ينظر اخر من زاوية اخرى فيقلب المعادلة فيذهب الى ان التفسير العلمي للآيات الكونية قد أثبت في أغلب جوانبه إعجازا جديدا، أو وجها جديدا من وجوه الإعجاز، التي يتحدى الله بها البشر في كل زمان ومكان ليثبت صحة القرآن وصدق النبي الأمي المرسل به[٦٤]، فهو

بذلك يرى أصالة الإعجاز وفرعية التفسير العلمي.

إلا أن البحث رصد جملة من الفوارق بينهما تتبعها من مصادر متعددة لمختصين متعددين، فكان منها:

١- يرى بعضٌ انه يمكن في التفسير العلمي توظيف النظريات والفروض والمشاهدات اذا لم تتوفر الحقائق والقوانين؛ لان التفسير جهد بشري في فهم دلالة القرآن الكريم، والخطاء فيه (التفسير) لا ينسحب على عظمة الكتاب العزيز ولا جلاله،[٦٥] أما الإعجاز العلمي للقران االكريم فلا مجال فيه لتوظيف ما لم يقطع بثبوته علميا؛ لان الإعجاز العلمي هو اثبات احتواء القران الكريم الموحى الى نبي امي في وسط امي قبل اكثر من ١٤٠٠عام على حقائق كونية لم يصل اليها الناس الا منذ عقود قليلة، بعد كفاح علمي استنفد اعمار الاف العلماء عبرقرون متواصلة، الامر الذي يوقف العقلاء امام حقيقة ان مصدر ذلك انما هو الوحي الالهي فقط[٦٦].

وقريب من هذا الرأي ما ذهب إليه الدكتور فهد الرومي في تعريفه للتفسير العلمي إذ حاول التمييز، (فهو لا يحصر التفسير العلمي في الصلة بين الآية ومكتشفات العلم التجريبي بدلالة اللفظ، إنما يكفي مجرد الاستئناس بهذه العلوم في قضية من قضايا الآية، حتى يطلق على هذا مصطلح التفسير العلمي وهذا يختلف عن الإعجاز العلمي الذي يكشف تلك الصلة)[٦٧].

٢- الإعجاز العلمي متفق عليه والتفسير العلمي مختلف فيه:

هناك من فرّق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي قائلاً: (الأول متفق عليه لا إنكار له لأنه لن يكون هناك تعارض بين حقيقة قرآنية وحقيقة علمية قطعية لأنهما من مشكاة واحدة، فالكون خلق الله. والقرآن كلام

الله. لكن وقع الخلاف في الثاني وهو التفسير العلمي للقرآن وذلك بأن نأتي بمسائل العلم التجريبي فنفسر بها دلالة الآيات)[٦٨].

فمن الواضح أن النزاع إنما يقع في مجال التفسير العلمي، والجميع (يقول بالإعجاز العلمي في القرآن لكن منهم من قال بجواز التفسير العلمي ومنهم من منعه، ذلكم ان المؤيدين للتفسير العلمي والمعارضين له ايضا كلهم بلا استثناء يقرون ويعترفون ان القران الكريم لم ولن يصادم حقيقة علمية ثابتة).[٦٩]

٣- يذكر الزرقاني فرقا بينهما بقوله: (التفسير العلمي كشف عن معاني الاية او تفاصيلها، اما الإعجاز العلمي فهو اخبار القران الكريم او السنة النبوية بحقيقة علمية اثبتها العلم اخيرا،وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم))[٧٠].

٤- يعد التفسير العلمي من الوسائل، بينما يكون الإعجاز العلمي هو الغاية:

وهذا الامر استنتجه بعض المختصين وذلك عند مناقشته لتعريف الزنداني للإعجاز العلمي،[٧١] فبدا له ان هناك فرقا بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي منشأه (إذا ركزنا على أمرين:

أحدهما: أن استخدام مكتشفات العلم التجريبي في بيان معاني الآيات القرآنية هو التفسير العلمي، وأن استخدام هذا التفسير العلمي في إثبات صدق النبوة وكون القرآن كلام الله لذكره ما لا يمكن للبشر أن يعرفوه في ذلك الوقت هو الإعجاز العلمي.

فكأن التفسير العلمي وسيلة لغاية: هي الإعجاز العلمي.

والثاني: **أن** القرآن حجة الله على الإنس والجن أجمعين، وجزء كبير من الثقلين من غير المسلمين، وغير المسلم لا يقتنع بصدق النبوة بمجرد ورود

بعض الإشارات العلمية في الآيات القرآنية التي يجتهد المفسرون في استخدامها لإيضاح المعنى وهو ما يسمى التفسير العلمي.

إنما يحتج عليه بما يثبت قطعا استحالة معرفة البشر له وقت نزول القرآن، ومنهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم يكشف الله للناس بعد ذلك من حقائق العلم التجريبي ما يكون مذكورا في القرآن. فهذا هو الإعجاز العلمي)[٧٢].

٥- ان بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي نسبة العموم والخصوص: فما كان إعجازا علميا دخل في حيز التفسير العلمي ـ ولو بنحو من الانحاء ـ وليس كل تفسير علمي هو بالضرورة يمثل إعجازا علميا.

جاء في كتاب الإعجاز العلمي في القران والسنة تأريخه وضوابطه: (الذي يظهر أن التفسير العلمي بحسب الإطلاق أعم من الإعجاز العلمي، فكل إعجاز علمي فهو من قبيل التفسير العلمي دون العكس)[٧٣].

٦- يمكن القول إن الإعجاز العلمي يمتاز بأنه أوضح من التفسير العلمي، والخطأ فيه أقل من الخطأ الذي يمكن الوقوع فيه أثناء عملية التفسير العلمي؛ إذ إن الخطأ في الإعجاز العلمي يقع في الغالب بسبب عدم الربط بين الحقائق الكونية والحقائق الشرعية[٧٤].

من هنا وبعد الاطلاع على ما أمكن رصده من فوارق بين التفسير العلمي للقران الكريم و الإعجاز العلمي فيه، لنا أن نقول:

(إن بيان العلاقة بين مصطلحي التفسير والإعجاز العلمي يزيل خطأ منهجياً وقع فيه بعض المتخصصين، وكانوا فيه على طرفين، والصواب هو التوسط بينما، فليس التفسير العلمي مرادفاً للإعجاز العلمي وإلا لاعتبرا شيئاً واحداً، كما أنها ليسا منفصلين متباينين، بل **إن** بينهما عموماً وخصوصاً ودائرة أحدهما أوسع من الآخر)[٧٥].

ومن الجدير ذكره هنا أن الباحث في محاولته للعثور على ضوابط للإعجاز العلمي وجد أن جل ما ذكر على ألسنة الباحثين إنما هو على التحقيق ضوابط للتفسير العلمي نفسه.

ولكن يمكن ذكر بعض آليات البحث في مجالي التفسير العلمي والإعجاز العلمي، وربما طابقت بعض تلك الآليات بعضاً مما ذُكر على أنه ضوابط للتفسير العلمي، إلا أن زاوية النظر فيهما قد تكون مختلفة.

آليات البحث في التفسير والإعجاز العلميين:

لما كان الإعجاز العلمي هو اهم غاية وهدف من غايات واهداف التفسير العلمي فان البحث في الاليات يبدو مشترك بين المفهومين، وقد توصل البحث بعد استقرائه للمصادر والمراجع المتعددة الى جملة من اليات البحث في التفسير العلمي والإعجاز العلمي وهي الاتي:

١- الالتزام بآداب المفسر بما فيها من موضوعية ونفسية[٧٦].

٢- لما كانت اللغة العربية هرلاية لالالي اللغة التي نزل بها القران الكريم فلا بد من (ضرورة الالمام باللغة العربية ودلالة مفرداتها وقواعدها واساليب التعبير فيها)،[٧٧] ومراعاة المعاني النحوية والبلاغية في الاية مناط البحث[٧٨].

٣- فهم النص فهما يتوافق مع فهم العرب له وقت نزول الوحي؛ لان دلالات الالفاظ تتغير بمرور الزمن، فيتوجب الالمام بما يعين على فهم النص المؤدي الى تقديم معنى اخر جديد[٧٩].

٤- اتباع طريقة التفسير الموضوعي للاية:

فللوصول الى تفسير علمي ناهض ينبغي (سلوك الطريق الصحيح في البحث في القران الكريم بشكل متكامل)،[٨٠] وذلك بـ (جمع النصوص القرانية المتعلقة بالموضوع الواحد، وفهم دلالة كل نص وربطه بالاخر،

مع جمع الاحاديث النبوية في موضع النص القراني، واقوال الصحابة والتابعين، ومعرفة اقوال المفسرين الواردة في كتب التفسير القديمة والمعاصرة)[٨١].

٥- الالمام بعلوم القران المختلفة مثل اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابة والمطلق والمقيد والمجمل والمبين وغيرها، فان لهذه العلوم كبير الاثر في الوقوف على المراد من كلام الله تعالى.

٦- اعتماد المتابعة العلمية لاخر المستجدات في مجال البحث العلمي في ما يتعلق بالاية موضع البحث و الالمام به[٨٢]. بأخر ما توصل اليه العلم في الحقل الذي تتعرض له الاية الكريمة او الحديث الشريف الصحيح.

٧- ان تحصر الدراسة في المجالات الممكنة علميا وعدم الخوض في ما لا سبيل بشري اليه، فما كان من قبيل المتشابه وما هو من الامور الغيبية كموعد قيام الساعة وامثال ذلك فهو خارج عن نطاق التفسير العلمي والإعجاز العلمي كذلك[٨٣].

٨- السير الحذر في مواطن التعارض بين الدلالات القطعية والظنية للنصوص الشريفة في القران الكريم والسنة المطهرة فـ (اذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص وبين نظرية علمية، رفضت هذه النظرية؛ لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شئ علماً، واذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلاً على صحة تلك النظرية واذا كان النص ظنيا والحقيقة العلمية قطعية فيؤول النص، واذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية، وبين حديث ظني في ثبوته فيؤول الظني من الحديث ليتفق مع الحقيقة القطعية، وحيث لا يوجد مجال للتوافق فيقدم القطعي)[٨٤].

٩- الصبر في تحصيل النتيجة وضبط الوسائل الموصلة اليها و(التريث في اثبات النتائج قبل التاكد منها)[٨٥].

١٠- مراعاة التخصص:

فليس من المقبول ان يخوض غير المتخصص في علم لاثبات الإعجاز العلمي للقران الكريم في علم اخر لم يتمكن منه تمام التمكن، وعليه تحتمت (ضرورة مراعاة التخصصية في أبحاث الإعجاز العلمي، خاصة وان الباحث في هذا المجال تعرض في طريقه اشارات عديدة من العلوم المختلفة من فلك وطب في الاية الواحدة فمن طبيعة القران الكريم ايراد العديد من الحقائق المتتابعة، وفي نفس الوقت غير مرتبطة ببعضها البعض؛ لذا فالواجب على الباحث التحقيق العلمي لكل قضية، وعرضها على ذوي الاختصاص كل في مجاله)[٨٦].

١١- اعتماد الحقائق العلمية الثابتة التي وصلت الى درجة القطع المسلم به.

١٢- بيان وجه الإعجاز عن طريق الربط بين الحقيقة القرانية والحقيقة العلمية باوضح اسلوب[٨٧].

١٣- ينبغي الابتعاد عن تسليط القناعات المسبقة الراسبة في ذهن من يحاول تفسير اية ذات بعد علمي تجريبي على المراد الحقيقي للمولى تعالى منها، فلا بد من (احترام قدسية كلام الله واعتبار القران متبوعاً لا تابعاً، وأصلاً يرجع إليه، مع عدم التكلف في بيان مراده سبحانه من الآيات؛ لتوافق فكرةً أو رأياً اقتنع به الباحث مسبقاً، وأراد إثباته من خلال الآيات، فما يلبث أن يحاول ليّ أعناق الآيات لتطويعها لفكرته، أو تحميل معناها ما لا يحتمل، وذلك يتنافى مع أصول البحث العلمي)[٨٨].

خاتمة بأهم النتائج:

لعلّ من الممكن إجمال أهم ما توصل إليه البحث من نتائج بالآتي:

١- إن في ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) ولا سيما ما جاء في مطاوي كلمات أمير المؤمنين (عليهم السلام) وخطبه الشريفة يمثّل خيرَ بيان لما عليه الكون والإنسان والحياة، وعليه يمكن استثمار ذلك في تفعيل منهج التفسير العلمي اليوم.

٢- التفسير العلمي للقرآن الكريم يمثل طريقاً لإثبات الإعجاز العلمي فيه، بعد توظيف الحقائق الكونية الثابتة في هذا المجال.

٣- إن جهود قدامى العلماء المسلمين في التنظير لهذا المنهج لم تكن واضحة المعالم، إلّا من خلال التأييد والرفض لتضمين كتب التفسير مخرجات العلوم التجريبية من فلك إلى طب أو غيرهما.

٤- تمثل الحقائق العلمية الثابتة مادة أولية خصبة للإعجاز العلمي القرآني.

٥- وجد البحث أن ثمة خلطاً وقع فيه كثيرٌ من الباحثين بين المراد بالتفسير العلمي والإعجاز العلمي، وربما كان سببُ ذلك قلةَ التدقيق في بيان ماهية كل منهما، وما توصل إليه البحث أن أحدَهما وهو التفسير العلمي يُعَدّ مرقاةً للآخر وهو الإعجاز العلمي.

الهوامش:

١. الأندلسي، ابوحيان، البحر المحيط في التفسير، ج١، ص٢٦.
٢. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص١٣.
٣. السيوطي، الإتقان في علوم القران، ج٢، ص١١٩١.
٤. انظر: ابن‌عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص١٠.
٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، الكتاب خطبة.
٦. الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص٢٦٨.
٧. الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٤.
٨. السيد الحكيم، محمدباقر، علوم القرآن، ص٢١٨.
٩. الذهبى، محمدحسين، التفسير والمفسرون، ج١، ص٥.
١٠. انظر، الزرقاني، محمد بن عبدالعظيم ، مناهل العرفان، ج٢، ص٤.
١١. للصدوق، التوحيد، ج٥، ص٢٦٤.
١٢. الخولي، أمين، مناهج التجديد، ص٢٨٧.
١٣. الذهبى، محمدحسين، التفسير والمفسرون، ص٤٧٤.
١٤. انظر، الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، ص١١.
١٥. العك، عبدالرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢١٧.
١٦. في النسخة المنقول عنها هذا النص وردت الكلمة (التشريع) ولا يخفى ان السياق حاكم بانه خطأ طباعي والصحيح ما ذكرناه.
١٧. الصغير، محمدحسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ص١١٨.
١٨. معرفة، محمّدهادي، التفسير والمفسّرون، ج٢، ص٤٤٣.
١٩. الطباطبائي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، المقدمة، ج١، ص٤.
٢٠. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص٥٤٩.
٢١. د. خليل إبراهيم أبوذياب، انظراهرة التفسير العلمي للقرآن الكريم، ص١٩، د. سلطان زايد ملاطف، مذاهب العلماء في التفسير العلمي، ص١٠.

٢٢. المسعودي، منال مبطي حامد، التناسب في تفسير الإمام الرازي، ص٢، اطروحة دكتوراة.
٢٣. الجنابي، سيروان عبدالزهرة، مناهج تفسير النص القراني دراسة في النظرية والتطبيق، ص١١٩.
٢٤. الاسراء/٩.
٢٥. الذاريات/٥٦.
٢٦. ال عمران/١٩١.
٢٧. الانعام/١١.
٢٨. الذاريات/٢١.
٢٩. الشايع، محمد عبدالرحمن، التفسير بمكتشفات العلم الجريبي بين المؤيدين والمانعين، ص٢٠-٥٤.
٣٠. اخرجه البخاري.
٣١. الحيدري، السيد كمال، مناهج تفسير القرآن، ص١١٩.
٣٢. انظر، العك، خالد عبدالرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢٢٤.
٣٣. الاصفهاني، محمد علي الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته، ص٢٥٠.
٣٤. انظر، العك، خالد عبدالرحمن، اصول التفسير وقواعدة، ص٢٢٤.
٣٥. انظر الحيدري، السيد كمال، مناهج تفسير القرآن، ص١١٩، انظر، العك، خالد عبدالرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢٢٤.
٣٦. انظر، مجلة الإعجاز العلمي، العدد ١، ص١٤.
٣٧. انظر، الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، ج١، ص٥٦٩.
٣٨. انظر، يوسف الحاج احمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة، ص١٦.
٣٩. الاصفاني، محمدعلي الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته، ص٢٥١، انظر، العك، خالد بن عبدالرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢٢٤.
٤٠. الحيدري، السيد كمال، مناهج تفسير القرآن، ص١١٩.

٤١. انظر، العك، خالد عبدالرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢٢٤.
٤٢. انظر، الشايع، محمد عبدالرحمن، التفسير بمكتشفات العلم الجريبي بين المؤيدين والمانعين، ص٢٠-٥٤، انظر، الحيدري، السيد كمال، مناهج تفسير القرآن، ص١١٩
٤٣. الخالدي، د. صلاح عبدالفتاح، إعجاز القران الباني ودلائل مصدره الرباني، ص٣٩٥.
٤٤. الشايع، محمد عبدالرحمن، التفسير بمكتشفات العلم الجريبي بين المؤيدين والمانعين، ص٢٠-٥٤
٤٥. انظر، الزيدي، هدى هشام اسماعيل، (الضابط اللغوي في التفسير العلمي) للقران الكريم (اطروحة دكتوراه -جامعة بغداد)، ص٢٠، انظر، د. محمد مختار عرفات، إعجاز القران في العلوم الجغرافية، ص١٥-١٦.
٤٦. انظر، العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص٢٢٤.
٤٧. العنكبوت ٤٥.
٤٨:(ابن‌ابي حاتم، تفسير) ابن‌ابي حاتم، ج٩، ص٣٠٦٨.
٤٩: الطيار، مساعد بن سليمان، تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي، ص٩٤- ٩٥.
٥٠. الجن/١٢.
٥١. العنكبوت/٢٢، الشورى/٣١.
٥٢. ابن‌فارس، معجم مقاييس اللغة (مادة عجز)، ج٤، ص٢٢٢.
٥٣. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي، لسان العرب (مادة عجز)، ج٥، ص٢٦٩.
٥٤. الجرجاني، عبد القاهر، التعريفات، ص٢٥.
٥٥. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٣٦٨.
٥٦. الخوئي، ابو القاسم، البيان في تفسير القران، ج١، ص١٥. (المكتبة الشاملة)
٥٧. الدكتور اسماعيل احمد الطحان، دراسات حول القران الكريم، ص٩٢.
٥٨. الشحود، علي بن نايف، جمع واعداد الباحث في القرآن والسنة، موسوعة البحوث والمقالات العلمية.

٥٩. د. محيي الدين عبدالله حسن، التفسير العلمي للقرآن الكريم مؤشرات وملامح، ص٧.

٦٠. المصلح، عبدالله بن عبدالعزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة تاريخه وضوابطه، ص٢٢، انظر، الموسوي، عباس عزالدين جواد، الإعجاز القراني عند الامامية(رسالة ماجستير)، ص٢٠٥.

٦١. علي أسعد، الإعجاز العلمي للقرآن: رؤية نقدية موقع إسلام أون لاين، الشبكة الدولية للمعلومات.

٦٢. انظر، الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج٢، ص٦٠١.

٦٣. د. سلطان زايد ملاطف، مذاهب العلماء في التفسير العلمي، ص١١.

٦٤. انظر، د. خليل إبراهيم أبو ذياب، التفسير العلمي للقرآن الكريم، ص٨.

٦٥. النجار، زغلول راغب ، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القران الكريم الارض، ص٣٢.

٦٦. انظر، م، ن، ص٣٣.

٦٧. د. محيي‌الدين عبدالله حسن، مؤشرات وملامح، ص٦، انظر، الرومي، فهد، بن عبدالرحمن بن سلمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص٥٤٩.

٦٨. الشايع، محمد عبدالرحمن، التفسير بمكتشفات العلم الجريبي بين المؤيدين والمانعين، ص١٠.

٦٩. حمزة حسن سليمان صالح، قضايا الإعجاز العلمي والتفسير العلمي، ص١٨٧.

٧٠. يوسف الحاج احمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة،ج١، ص١٤.

٧١. فقد عرف الزنداني الإعجاز العلمي بانه (إظهار صدق الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بما حمله الوحي إليه من علم إلهي **ثبت** تحققه ويعجز البشر **عن** نسبته إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو إلى أي مصدر بشري في عصره) ﴿الزنداني في مقابلة له مع مجلة (المسلمون) العدد ٤، بتاريخ ٢٦-٢- ١٤٠٦ هـ﴾ انظر، الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، ص١٩.

٧٢. الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، ص١٩- ٢٠.

٧٣. المصلح، د. عبدالله بن عبدالعزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة تاريخه وضوابطه، ص٤٣.
٧٤. انظر، د. حمدي ابراهيم حافظ، الإعجاز العلمي في القران (مفهومة وضوابطه ونماذجه)، ص١٢٣.
٧٥. د. الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، ص٢٤.
٧٦. انظر، الصغير، محمدحسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، ص٦٠.
٧٧. الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، ص٣٠.
٧٨. انظر، هبة سعيد فارس، الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته- دراسة موضوعية، ص٢٣- ٢٤.
٧٩. انظر، المصلح، عبدالله بن عبدالعزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة (تاريخه وضوابطه)، ص٣٥.
٨٠. د. حمدي ابراهيم حافظ، الإعجاز العلمي في القران (مفهومة وضوابطه ونماذجه)، ص٢٠.
٨١. هبة سعيد فارس، الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته - دراسة موضوعية، ص٢٣- ٢٤.
٨٢. انظر، د. حمدي ابراهيم حافظ، الإعجاز العلمي في القران (مفهومة وضوابطه ونماذجه)، ص٢٠.
٨٣. انظر، المصلح. عبدالله بن عبدالعزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة تاريخه وضوابطه، ص٣١.
٨٤. د. لبنى رياض عبدالجبار و د. هشام نبيل سعيد العزازي، مناهج التفسير والإعجاز العلمي في القران الكريم، ص٤٩٦.
٨٥. د. حمدي ابراهيم حافظ، الإعجاز العلمي في القران (مفهومة وضوابطه ونماذجه)، ص١٥.
٨٦. هبة سعيد فارس، الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته- دراسة موضوعية، ص٢٣- ٢٤.

٨٧. انظر. المصلح. عبدالله بن عبدالعزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة تاريخه وضوابطه، ص٣١-٣٦.

٨٨. هبة سعيد فارس، الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته- دراسة موضوعية، ص٢٣-٢٤.

المصادر والمراجع:

❖القران الكريم

١- ابن عاشور، الطاهر محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.

٢- الاندلسي، ابو حيان، محمد، تفسير البحر المحيط ، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ .

٣- الرضائي، الأصفهاني، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، ط٣، بيروت، ٢٠١١.

٤- الأندلسي ، ابو حيان، البحر المحيط في التفسير، طبعة دار الفكر، لبنان، ١٤١٢ هـ .

٥- الجرجاني، عبد القاهر،التعريفات، دار الشؤون الثقافية، عراق بغداد.

٦- جلال الدين، السيوطي(ت ٩١١هـ) ، الإتقان في علوم القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٧- الجنابي، سيروان عبد الزهرة ، مناهج تفسير النص القراني دراسة في النظرية والتطبيق، دار ومكتبة البصائر، بيروت ـــ لبنان، ٢٠١٥م.

٨- حمزة حسن سليمان صالح، قضايا الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم، الحركة، المجلد الواحد والعشرين العدد الاول ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٩- الحيدري، السيد كمال، مناهج تفسير القرآن.

١٠-الخالدي، صلاح عبد الفتاح، إعجاز القران الباني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار- عمان، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

١١- الخولي، الأمين، مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، ط١، ١٩٦١.
١٢- الخوئي، ابو القاسم ، البيان في تفسير القران،مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٤١٠ هـ .
١٣- الدكتور اسماعيل احمد الطحان، دراسات حول القران الكريم.
١٤- الدكتور حمدي ابراهيم حافظ ، الإعجاز العلمي في القران (مفهومة وضوابطه ونماذجه) ، مجلة العراقية
١٥- مجلة جامعة الناصر، العدد الاول، يونيو٢٠١٣م والعدد، يناير٢٠١٣م.
١٦- الدكتور محمد مختار عرفات، إعجاز القران في العلوم الجغرافية ،دار اقرأ ، دمشق – سوريا ، ط١،(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٧- الدكتور محيي الدين عبد الله حسن، التفسير العلمي للقرآن الكريم مؤشرات وملامح، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية.
١٨- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،ط٤، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٩- الرازي، ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم(٣٢٧هـ)، تفسير ابن ابي حاتم.
٢٠- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سلمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر،ج١، ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢١- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.
٢٢- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، ط١، ١٩٥٧م، دار احياء الكتب العربية
٢٣- الزيدي، هدى هشام اسماعيل، الضابط اللغوي في التفسير العلمي للقرآن الكريمو جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الاتقان في علوم القران، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٧٢م.

٢٥- الشايع، محمد عبد الرحمن، التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمانعين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤، السنة ٤، ص٢٠-٥٤، تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٧ ميلادي - ١٤٢٨/١/١٩ هجري.
٢٦- الشحود، علي بن نايف، جمع واعداد الباحث في القرآن والسنة، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، المكتبة الشاملة.
٢٧- الشدي، عادل بن علي، التفسير العلمي التجريبي للقران الكريم،ط١، ٢٠١٠، مدار الوطن للنشر، الرياض.
٢٨- الصغير، محمد حسين ، المبادئ العامة لتفسير القران الكريم.
٢٩- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان،ط٥، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٠- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ .
٣١- الطيار ، مساعد بن سليمان، تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي.
٣٢- العك، خالد عبد الرحمن، اصول التفسير وقواعده، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار النفائس، بيروت.
٣٣-علي أسعد، الإعجاز العلمي للقرآن، رؤية نقدية موقع إسلام أون لاين، الشبكة الدولية للمعلومات.
٣٤- المسعودي، منال مبطي حامد، التناسب في تفسير الإمام الرازي، اطروحة دكتوراة منشورة، القاهرة، مكتبة وهبة، ط ٢٠١٠.
٣٥- المصلح، عبد الله بن عبد العزيز، الإعجاز العلمي في القران والسنة تاريخه وضوابطه ، ط٢، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٣٦-هبة سعيد فارس،الإعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته- دراسة موضوعية- بحث ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، كلية اصول الدين،٢٠١١.
٣٧-يوسف الحاج احمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة، ط٢، ٢٠٠٣م.

٣٨-محمد مختار عرفات، إعجاز القران في علوم الجغرافية، نشرت في طباعة دار اقراء، مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية.
٣٩- مجلة (المسلمون) العدد ٤، بتاريخ ٢٦-٢- ١٤٠٦ هـ.
٤٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.
٤١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٢- مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، سنة ٢٠١٩م.
٤٣- الإعجاز القرآني عند الإمامية، عباس عز الدين جواد الموسوي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الفقه، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.
٤٤- من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، زغلول النجار، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.